

## الباب الأول

### مقدمة

#### أ. خلفية البحث

المرأة بكل ما يميّزهنّ تكون غالباً دراسة مثيرة للاهتمام، خاصة في المجتمعات الأبوية عموماً. وعبرت نوال السعداوي (٢٠١١، ص. ١٥٣) أنّ المرأة توصف بأنّها مخلوقات لطيفة بكلّ ما لديها من جمال وبهاء. صوّرت المرأة بصفات جديدة كالخادّات المطيعات والمفيدة لمواليها وكذلك يتكيفنّ بشكل جيّد ويستسلمن لموقفهنّ الدينيّ. ومن ناحية أخرى، صوّر الرجال ذوو الذكورة بشخصية معاكسة، وهي صفات الرئيس القوي، والرصين، والمليء بالمبادرة والشجاعة.

صورة المرأة القائمة على الأساطير السلبية تميل إلى اعتبارها حقيقة واقعة. ترى الثقافة الأبوية إلى المرأة غالباً بأنّهنّ الطبقة الثانية (الجنس الثاني) ممّا يجعل المرأة كائنات ضعيفة غير قادرة على أي شيء مثل الرجال. ويرى الكثيرون إلى وضع المرأة في قطاع منزليّ واحد على أنه محاولة لتهميش الرجال تجاه احتمالات المرأة. ويؤرى إلى الدور الفعال للذكور على أنه أكثر موضوعيّة من دور مشاعر المرأة. ثمّ انتشر هذا في الحضارة، لكنّ هذا الموقف في الواقع ليس له أساس عمليّ إلا إذا يتكوّن من أيديولوجي أبوي. (ريتزر، ٢٠١٤ : ٣٨٣).

وبعد ذلك، أخذت المرأة تدرك أنّها تُدعى كائناً سُفلياً - مخلوقاً لا يُحتسب - وبدأت في محاربة البُنى التي قيّدها منذ البداية. مشاكل مختلفة بالمرأة كموضوع تؤدّي إلى الحركة النسوية. عبّرت كملا بهاسين ونيغات سعيد خان (في مارداناشاه، ٢٠١٨ : ١٥) أن النسوية هي وعي باضطهاد وابتزاز المرأة في المجتمع والعمل والأسرة، وكذلك عمليّة واعية للمرأة والرجال لتغيير هذا الحال.

النسوية الليبرالية هي إحدى مذاهب النسوية. ظهرت هذه الحركة في القرن الثامن عشر. ومن مبادري هذه الحركة ماري ولستونكرافت بمفهومها عن المساواة في التعليم. أنكرت ولستونكرافت أنّ المرأة بطبيعتها تميل إلى أن تكون ثانوية وموضوعة من الرجال. وعبّرت أن الرجال إذا وُضع في نفس القفص الذي حُبست المرأة فيه، فهم سيطوّرون نفس صفات المرأة. فهذه هي أهمية التعليم المتكافئ حتى يتمكّن الشخص من تطوير القدرات العقلية والخلقية وتطوير قدرته على أن يصبح إنساناً كاملاً. (تونغ، ٢٠٠٦ : ١٥-١٦).

ذكرت ماري ولستونكرافت أنّ الطيور المقبوضة في أقفاص ليس لديها عمل تقوم به سوى التباهي بأجنتها. وأضافت ولستونكرافت أنّ المرأة "ماشية" التي بذلت صحّتها، وحرّتها، وأخلاقيها لأجل الرفعة، والمتعة، والسلطة التي وقرّها زوجها. ولعدم السماح لها باتخاذ القرارات، فليس لديها حرّية. ولأنهنّ ممنوعات من تطوير قدراتهنّ العقلية، فليس لديهنّ خلق. (تونغ، ٢٠٠٦).

لا تزال قضية المرأة في المنطقة العربية واحدة من القضايا الحاسمة التي تسير مناقشتها بشكل ساخن. واجهت المرأة العربية صعوبة في تأكيد حقوقهنّ بحيث يكون لها وصول محدود إلى المجال

العام. فطالبن بتصليح أوضاعهنّ الاجتماعية وطالبن بإلغاء التمييز ضدّهنّ. (بيومي السبكي، ١٩٨٦ : ٤-٥).

مصر هي إحدى دول المنطقة العربية الغنية بالثقافة الأبوية التي تصف سيطرة الرجال على المرأة في الأسرة، وتوالى هذا الأمر إلى سيطرة الرجال في جميع المجالات الاجتماعية الأخرى. (كلثوم، ٢٠١٧ : ١٠٧). بحسب نوال (٢٠٠٢ : ٣٨) فُيّد شرف المرأة في مصر منذ وجود فكرة أبوية تجعل الرجال سادة وقادة النساء التي ينفقون عليهنّ ويدعموهنّ. يُمنع للمرأة أن يعمل عملاً لكسب الأموال خوفاً أن تضارع موقف زوجها.

لقد اخترق النظام الطبقي الأبوي القواعد التي تقيّد حركة المرأة في مصر حتى اليوم. يتّضح هذا من وجود قانون أحوال الشخصية الذي يجعل الزوج يتحكّم مطلقاً في زوجته؛ إما في جسدها أو عقلها، ويمكنه حصرها إذا طلب ذلك الأمر. (السعداوي، ٢٠٠٢ : ٢٠).

لا يزال قانون أحوال الشخصية في مصر يعتبر الزوجة (المرأة) على أنها ضعيفة وقليلة العقل، والزرج هم حاميتها. حتى الآن، تستند الفلسفة التي تركز عليها قوانين الزواج في معظم الدول في هذا العالم—بما في ذلك الدول العربية— إلى فلسفة العبودية القديمة التي تجعل الزوج ملك الزوجة. لكن الزوجة لا تملك زوجها؛ لأن السيّد يغلب خادمه، والخادم بالتأكيد لا يغلب سيّده. (السعداوي، ٢٠٠٢ : ٢٤).

وأخيراً اعتمدت الكاتبة على مشاكل المرأة المختلفة التي تحدّث في الواقع لكتابة عملها الأدبي. في أوائل القرن العشرين، ناضلت العديد من المرأة العربية لأجل الاعتراف بوجودهنّ من خلال الأعمال الأدبية. وقد أعربن عن أهنّ ليست جسداً بيولوجياً فحسب أو كائناً ليس له دور إلا في المجال المنزلي. (ميكائي، ١٩٨٠).

في عام ١٩٩٨، أقام المركز الثقافي الملكي ندوة بعنوان "صورة المرأة في روايات المرأة" في بيروت التي ذكرت أنّ هناك ١١١٨ رواية كتبها ٥٢٩ امرأة عربية تضمّنت تحرير المرأة اجتماعاً، وسياسياً، وجسدياً. من خلال هذه الكتابات، شعرت المرأة العربية بضرورة محاربة سطوة الرجال والانفصال عن قبضة النظام الأبوي.

صورة المرأة من الأدب العربي كافية لتوضيح قدر المرأة في العالم العربي. يمكن استخدام الأدب العربي كمقياس لوصف التغيّرات والتحوّلات الاجتماعية التي تحدث في المجتمع. وهذا لأن الأدب لا يوجد في مكان فارغ، بل يوجد في مساحة اجتماعية معينة. ذكر دارما (١٩٨٣ : ٥٢) أن الأعمال الأدبية، وخاصة الروايات، كتبها المؤلف للاستمتاع بها وفهمها واستخدامها دون أن ينسى أن الأعمال الأدبية حقيقتها هي جزء من كشف مشاكل الحياة والفلسفة وعلم النفس.

رواية "ليل وقضبان" من الأعمال الأدبية التي كتبها الكاتب المصري نجيب الكيلاني. تحكي هذه الرواية قمع امرأة مصرية اسمها عناية هانم التي تعيش في ثقافة أبوية، وتصبح هي أسيراً في بيتها.

على الرغم من أن عناية هانم ليست الشخصية الرئيسية في هذه الرواية، لكن هذه الشخصية الأثوية تؤثر كبيراً على القصة.

ومن العبارات التي تدلّ على الحبس الذي تجده شخصية عناية هانم في رواية "ليل وفضبان" للكاتب نجيب الكيلاني هي كما يلي :

"...أشياء كثيرة في حياتها تؤكد ذلك. فمثلاً عندما نالت البكالوريا كانت تريد أن تتمّ تعليمها، ولكن أباهما أثر أن يمضي في إجراءات الزواج، حتى الزواج نفسه، كانت تميل إلى شقيق زوج أختها لمهندس، اكن مجلس العائلة الموقر فضّل عليها عبد الهادي بها..." (الكيلاني، ٢٠١٢ : ٤٣).

في الجملة السابقة، ظهر بوضوح تعبير عن الحبس الذي وجدته عناية. ولدت عناية في عائلة نبيلة في مصر وعليها الطاعة دوماً لأوامر والديها، وخاصة والدها. وعندما أرادت مواصلة التعليم إلى الجامعة، أمرها والدها بالزواج. وحتى في مسألة الزواج، ما استطاعت عناية اختيار الرجل الذي سيصبح زوجها لها لأن والدها قد اختار رجلاً لها.

وكذلك حياة عناية بعد زواجها بعبد الهادي، يجب عليها الطاعة بكل إرادة زوجها ولا حرة لها للتعبير عن رغباتها. كانت صامتة ولا تستطيع الاختيار عندما قرّر الزوج رأيه. إنّها بذل صحتّها وحرّتها وأخلاقها لأجل مكانة ومتعة زوجها. وأظهر عبد الهادي سلطته كزوج في تقرير الآراء.

لعناية هانم خلفية تعليمية أقلّ من زوجها التي تجعلها كغرض ومكمل لزوجها فحسب. وجعل هذا الأمر يمنع عناية من التخلد قراراتها بنفسها وليست لها حرّيّة. كذلك بالنظام الأبوي المصري الذي

جعل عناية تطيع دائماً لأوامر والدها وزوجها، وقيد دور المرأة اللواتي كاتن توضع فقط في المجال المنزلي.

من الخلفية المشروحة السابقة، هناك علاقة بين الموضوعات التي عبّرت عنها ماري ولستونكرافت فيما يتعلق بالتعليم المنخفض الذي يسبب في حبس المرأة، والبيانات التي تظهر في رواية "ليل وقضبان"، مما تتمكّن دراسة هذه الرواية باستخدام النقد الأدبي النسوي.

#### ب. تحديد البحث

و من أجل الحصول على البحث الموجه، تمّ تحديد هذا البحث على النحو التالي:

١. كيف القمع شخصية عنايات هانم في رواية ليل و قضبان لنجيب كيلايني؟
٢. كيف أثر النفس من القمع شخصية عنايات هانم في رواية ليل و قضبان لنجيب كيلايني؟

#### ج. اغراض البحث

وأما أغراض البحث التي تتعين الباحثة بناءً تحديد البحث السابق فيما يلي:

١. لمعرفة القمع شخصية عناية هانم في رواية ليل و قضبان لنجيب كيلايني.
٢. لمعرفة كيف أثر النفس من القمع شخصية عناية هانم في رواية ليل و قضبان لنجيب

كيلايني.

#### د. فوائد البحث

والفوائد في هذا البحث تنقسم إلى قسمين، وهما النظري والعملي:

## ١. الفوائد النظرية

أ. من خلال هذا البحث، متوقع أن تكتسب المعرفة في دراسة الأدب، أي المواصفات في دراسة نقد الأدبية النسوية.

ب. محفز للباحثين الآخرين الذين سيدرسون الأدب بحيث يمكن أن تتطور إلى بحوث جديدة في دراسة نقد الأدبية النسوية.

## ٢. الفوائد العملية

أ. للمجتمع الأكاديمي في كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة سونان جونغ جاتي الإسلامية الحكومية باندونج ، يمكن استخدامه كمرجع للبحث المستقبل في في دراسة نقد الأدبية النسوية.

ب. للقراء العامين، يمكن استخدامه كنظرة لصورة قمع المرأة والأثر النفسي الذي تعاني منه المرأة في روايات ليل و قضان، ويمكن استخدامه كمواد بحثية إضافية ليرغبون في البحث عن أعمال أدبية أخرى.

## هـ. الإطار الفكري

يسعى هذا البحث حول رواية ليل و قضان إلى وصف القمع والتأثير النفسي لقمع الذي تعاني منه المرأة في الثقافة الأبوية. لأن الشخص الذي تم تسليط الضوء عليه في هذه الدراسة هو شخصية نسائية ، فإن النظرية التي ينظر إليها وفقا للموضوع الذي أثير هو نظرية النسوية.

فقاً لرحمانشاه (٢٠١٦، ص. ٣٢) يأتي الأبوي من كلمة الأبوية (patriarkat) بمعنى الهيكل الذي يضع دور الرجل كالحاكم الوحيد والمركز من كل شيء. تُبنى الثقافة الأبوية على أساس الهرمي للسيطرة والتبعية الذي يضطرّ الرجال وآراؤه ليكون مبدأ. وأدى النظام الأبوي إلى تعليم القيم والأدوار الجنسية بين العلاقات بين الذكر والأنثى. وكثيراً ما يؤدي الرجال دورهم في الأدوار العامة فقط، في حين أن المرأة تبقى في أدوار منزلية. وقد تم ذلك بشكل مستمر من أجل بناء ثقافي أصبح من الطبيعي أن تكون المرأة في القطاع المنزلي.

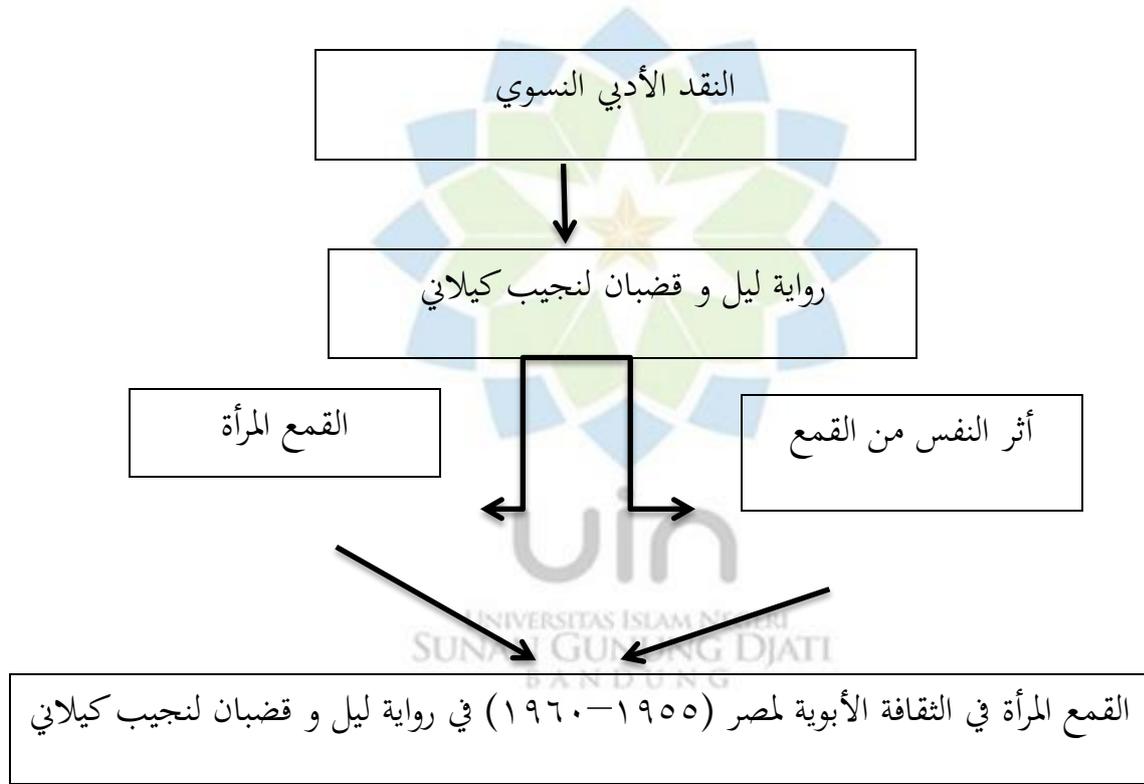
المرأة لم يتوقّف عن محاولة الخروج من حدود قمعهم. تكافح المرأة ليس ضد طبيعتهم، ولكن المرأة يرغب في محاولة الخروج من أساطير آخر الطبقي. في كل عصر، هناك دائماً قصص عن المرأة يحاربن الثقافة والأساطير التي تمهم (مونبارتي، ٢٠٠٤: ٤٥). والحركة النسوية معللة بالرأي القائل بأن الحرية والمساواة متجذران في العقلانية وأن الفصل بين العالم الخاص والعالم العام هو نسوية ليبرالية (فقيه، ٢٠٠٦: ٨).

ويعتقد الليبراليون أن حالة المرأة المحرومة والمتخلفة ترجع إلى عوامل النساء أنفسهن غير القدرات على المنافسة. وبالنسبة لليبراليين، فإن التنمية والتحديث الحقيقيين، والتكنولوجيا، والنظم الاقتصادية توفر فرصاً هائلة للجميع. ولكن، لن يكون بمقدورنا الاستفادة من هذه الفرصة إلا الحديثة والإبداعية والعقلانية والفعالة (فقيه، ٢٠٠٨: ١٤٩).

وفي هذا البحث، نظر الباحث القمع المرأة في الثقافة الأبوية. وبالإضافة إلى العوامل التعليمية المنخفضة التي تجعلها أقل عقلانية، لا تتاح للمرأة أيضاً الفرصة للتعبير عن رغباتها مما يؤدي في نهاية المطاف إلى التأثير النفسي على المرأة.

وهكذا، فإن إطار الفكر في تحليل القمع المرأة في الثقافة الأبوية في روايات ليل و قضبان

يمكن أن يصوّر كما يلي:



و. الدراسات السابقة

كتابة أو دراسة الروايات لأغراض مختلفة قامت بها بعض الدوائر. ومع ذلك، كل من هذه

الكتابات أو الدراسات لديها مجموعة متنوعة من الخصائص التي تميزها عن بعضها البعض. وفي

الوقت نفسه، دراسة السابقة في هذا البحث هي:

أولاً، هو البحث العلمي لمحمد قاضي زكى (٢٠١٩) قدمته إلى قسم اللغة العربية وأدبها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة سونان جونونج جاتي الإسلامية الحكومية باندونج، تحت الموضوع "أعمال العنف في رواية ليل وقضبان لنجيب كيلاني (دراسة البنيوية التوليدية). وهو يصف شكل أعمال العنف والعوامل التي تؤدي إلى أعمال العنف في رواية ليل وقضبان.

ثانياً، البحث العلمي نور فائز كوما لاساري (٢٠١٩) بعنوان تشبيه و أغراضه في رواية ليل وقضبان (دراسة بلاغة). فيه يبيّن أنواع التشبيه وأغراضه في رواية ليل وقضبان.

ثالثاً، البحث العلمي بنيتي نسوة المفيدة (جامعة سونان أمبيل الإسلامية سورابايا

٢٠١٨) وهي طالبة في قسم العقيدة والفلسفة بعنوان أبحاث المفهوم النسوي لنوال السعداوي. واستناداً إلى العنوان، وصفت الدراسة مفهوم الحركة النسائية وفقاً لنوال السعداوي وحقوق المرأة وموقفها من منظور نوال السعداوي.

رابعاً، وهو البحث العلمي تازكية الأمانة (٢٠١٧)، وهو طالبة في قسم اللغة العربية وأدبها بعنوان صورة عناية هانم في رواية ليل وقضبان لنجيب كيلاني باستخدام النقد الأدبي النسوي كولور مع مفهوم القراءة كالمراة. في بحثها، تم وصفها حول سلوك الشخصيات النسائية في مواجهة حياته في رواية ليلون واقدبان لنجيب كيلاني.

خامساً، البحث العلمي آت رفعتي زولفي (جامعة يوجيا كارتا المحمدية، ٢٠١٧)، طالبة في كلية العلوم الاجتماعية والسياسية بعنوان جهود الأمم المتحدة للمرأة في القضاء على التمييز ضد

المرأة في مصر بعد الثورة المصرية ٢٠١١. ووفقاً للعنوان، تصف الدراسة جهود الأمم المتحدة للمرأة كمنظمة دولية تحت رعاية الأمم المتحدة في القضاء على التمييز ضد المرأة في مصر بعد الثورة المصرية في عام ٢٠١١.

سادساً، البحث العلمي أنطونيا بولا هوتري مبولو (جامعة سانانا دارما، ٢٠١٧)، وهو طالبة في الأدب الإندونيسي بعنوان البحث تصوير المرأة في رواية سوتي لساباردي دجوكو دامونو: دراسة النقد الأدبي النسوي. ووفقاً للعنوان، تصف هذه الدراسة شخصية المرأة في الرواية وصورتها.

سابعاً، وهو البحث العلمي دسي بيرماتاساري، ٢٠١٥، طالبة قسم تعليم اللغة والأدب إندونيسيا بعنوان البحث "تحليل حرية الشخصية المرأة في رواية Si Parasit Lajang لأيو أوتامي" مع نهج الدراسات النسوية الليبرالية. ووفقاً إلى العنوان، تصف هذه الدراسة شكل الحرية من خلال الفكر ومن خلال سلوك الشخصية الرئيسية في رواية Si Parasit Lajang لأيو أوتامي.

ثامناً، البحث العلمي أوكي لينداساري (جامعة جيمبر، ٢٠١١)، وهي طالبة في الأدب الإندونيسي بعنوان البحث النسوية الليبرالية في رواية ما يان لساني ب. كونكورو. ووفقاً إلى العنوان، تصف الدراسة التحليل الهيكلي، وكفاح المرأة من أجل الحصول على التعليم، وتحرر المرأة من الظلم أو التمييز من أجل الحصول على التعليم.

تاسعاً، بحث أجرته راني ماندراسوتي (جامعة سبلس مارس سوركرتا، ٢٠١٠)، وهي طالبة . في كلية التربية بعنوان البحث رواية رقصة الأرض لأوك رسمي دراسة الحركة النسائية. ووفقاً إلى

العنوان، يصف هذا البحث شخصية النسائية وكفاحها في تحقيق الحركة النسائية في رواية رقصة الأرض.

عاشراً، بحث أجراه رزقي هانداياني (شريف هداية الله جاكرتا، ٢٠٠٩)، وهو طالبة دراسات عليا في "تركيز اللغة العربية وادبها" بعنوان أبحاث التصوير النسائية في هيكاياه زهرة باستخدام دراسة النقد الأدبي النسوي. يهدف هذا البحث، بناءً على العنوان، إلى معرفة صورة المرأة التي صورت في هيكايا زهرة والتي تتضمن صورتها الذاتية وصورتها الاجتماعية.

في هذا البحث هناك أوجه تشابه والفرق مع البحوث السابقة. أوجه التشابه في هذه الدراسة مع البحوث السابقة هي على حد سواء دراسة الأعمال الأدبية باستخدام البحوث النسوية، وهناك أيضا في البحوث السابقة باستخدام موضوع رواية ليل و قضبان لنجيب كيلاي. حتى الآن، لم يجد الباحثون أي بحث حول تصوير القمع والتأثير النفسي للقمع الذي تعاني منه الشخصيات النسائية في رواية ليل و قضبان نجيب كيلاي.